المحاضرة الثانية

شروط تقديم الحال على صاحبه:

اولا: قال ابن مالك:

وسبق حال ما بحرف جر قد ... أبوا ولا أمنعه فقد ورد

موجز شرح ابن عقيل :

مذهب جمهور النحويين أنه لا يجوز تقديم الحال على صاحبها المجرور بحرف ، فلا تقول في مررت بهند جالسة مررت جالسة بهند.

وذهب الفارسي وابن كيسان وابن برهان إلى جواز ذلك وتابعهم المصنف لورود السماع بذلك ومنه قوله: لئن كان برد الماء هيمان صاديا ... إلي حبيبا إنها لحبيب[1]

فـ"هيمان وصاديا": حالان من الضمير المجرور بإلى وهو الياء.

وأما تقديم الحال على صاحبها المرفوع والمنصوب فجائز نحو جاء ضاحكا زيد وضربت مجردة هندا.

ثانيا: قال ابن مالك:

والحال إن ينصب بفعل صرفا ... أو صفة أشبهت المصرفا

فجائز تقديمه ك مسرعا ... ذا راحل ومخلصا زيد دعا

موجز شرح ابن عقيل:

يجوز تقديم الحال على ناصبها إن كان فعلا متصرفا أو صفة تشبه الفعل المتصرف والمراد بها ما تضمن معنى الفعل وحروفه وقبل التأنيث والتثنية والجمع كاسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة ، فمثال تقديمها على الفعل المتصرف مخلصا زيد دعا فدعا فعل متصرف وتقدمت عليه الحال ومثال تقديمها على الصفة المشبهة له مسرعا ذا راحل.

([1]) موطن الشاهد: قوله " هيمان صاديا " حيث وقعا حالين من الياء المجرورة محلا بإلى، وتقدما عليها.

فإن كان الناصب لها فعلا غير متصرف لم يجز تقديمها عليه فتقول ما أحسن زيدا ضاحكا ولا تقول ضاحكا ما أحسن زيدا لأن فعل التعجب غير متصرف في نفسه فلا يتصرف في معموله وكذلك إن كان الناصب لها صفة لا تشبه الفعل المتصرف كأفعل التفضيل لم يجز تقديمها عليه وذلك لأنه لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث فلم يتصرف في نفسه فلا يتصرف في معموله فلا تقول زيد ضاحكا أحسن من عمرو بل يجب تأخير الحال فتقول زيد أحسن من عمرو ضاحكا .

قال ابن مالك:

وعامل ضمن معنى الفعل لا ... حروفه مؤخرا لن يعملا

كـ "تلك ليت وكأن" وندر ... نحو سعيد مستقرا في هجر

موجز شرخ ابن عقيل: لا يجوز تقديم الحال على عاملها المعنوي وهو ما تضمن معنى الفعل دون حروفه كأسماء الإشارة وحروف التمني والتشبيه والظرف والجار والمجرور ، نحو تلك هند مجردة وليت زيدا أميرا أخوك وكأن زيدا راكبا أسد وزيد في الدار أو عندك قائما فلا يجوز تقديم الحال على عاملها المعنوي في هذه المثل ونحوها فلا تقول مجردة تلك هند ولا أميرا ليت زيدا أخوك ولا راكبا كأن زيدا أسد. وقد ندر تقديمها على عاملها الظرف نحو: زيد قائما عندك والجاروالمجرور

تعدد الحال:

قال ابن مالك

والحال قد يجيء ذا تعدد ... لمفرد فاعلم وغير مفرد

موجز شرح ابن عقيل

يجوز تعدد الحال وصاحبها مفرد أو متعدد.

فمثال الأول: جاء زيد راكبا ضاحكا ف راكبا وضاحكا حالان من زيد والعامل فيهما جاء.

ومثال الثاني: لقيت هندا مصعدا منحدرة ف مصعدا حال من التاء ومنحدرة حال من هند والعامل فيهما لقيت ومنه قوله:

لقي ابني أخويه خائفا ... منجديه فأصابوا مغنما [٢]

ف"خائفا" حال من "ابني" و"منجديه" حال من أخويه والعامل فيهما لقي.

فعند ظهور المعنى ترد كل حال إلى ما تليق به وعند عدم ظهوره يجعل أول الحالين لثاني الاسمين وثانيهما لأول الاسمين ففي قولك لقيت زيدا مصعدا منحدرا يكون مصعدا حالا من زيد ومنحدرا حالا من التاء.

قال ابن مالك

وعامل الحال بها قد أكدا ... في نحو: لا تعث في الأرض مفسدا

موجز شرح ابن عقيل:

تنقسم الحال إلى:

أولا: مؤكدة لمضمون الجملة: وهي على قسمين :

القسم الأول: ان تؤكد الحال عاملها : وهي كل وصف (مشتق اي اسم فاعل اسم مفعول ..) دل على معنى عامله **وخالفه لفظا وهو الأكثر** نحو: لا تعث في الأرض مفسدا، ومنه قوله تعالى: {ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ} وقوله تعالى: {وَلا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ} ، **أو وافقه لفظا** وهو دون الأول في الكثرة ، نحو : قوله تعالى: {وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولاً} وقوله تعالى: {وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ} .

القسم الثاني: وإن تؤكد جملة فمضمر ... عاملها ولفظها يؤخر

هذا هو القسم الثاني: من الحال المؤكدة وهي ما أكدت مضمون الجملة وشرط الجملة: أن تكون اسمية وجزآها معرفتان جامدان نحو زيد أخوك عطوفا وأنا زيد معروفا ومنه قوله:

أنا ابن دارة معروفا بها نسبي ... وهل بدارة يا للناس من عار؟[٣]

([٢]) موطن الشاهد: قوله " خائفا منجديه " فإن الحال متعددة لمتعدد، والنظرة الاولى تدل على صاحب كل حال فترده إليه، فإن واحدا من الحالين مفرد والآخر مثنى، وكذلك صاحباهما، فلا لبس عليك في أن تجعل المفرد للمفرد والمثنى للمثنى. .

فـ "عطوفا ومعروفا" حالان وهما منصوبان بفعل محذوف وجوبا والتقدير في الأول أحقه عطوفا وفي الثاني أحق معروفا.
ولا يجوز تقديم هذه الحال على هذه الجملة فلا تقول عطوفا زيد أخوك ولا معروفا أنا زيد ولا توسطها بين المبتدأ والخبر فلا تقول زيد عطوفا أخوك.

اتيان الحال جملة

قال ابن مالك

وموضع الحال تجيء جمله ... كـ "جاء زيد وهو ناو رحله

موجز شرح ابن عقيل

الأصل في الحال ان تلازم الإفراد، وقد تقع الحال جملة ولا بد فيها من رابط يربطها بصاحبها (اي صاحب الحال) وهو إما **ضمير** نحو : جاء زيد يده على رأسه، أو **واو** وتسمى واو الحال وواو الابتداء وعلامتها صحة وقوع إذ موقعها ، نحو: جاء زيد وعمرو قائم، التقدير إذ عمرو قائم أو الضمير والواو معا نحو جاء زيد وهو ناو رحلة.

قال ابن مالك:

وذات بدء بمضارع ثبت ... حوت ضميرا ومن الواو خلت

وذات واو بعدها انو مبتدا ... له المضارع اجعلن مسندا

موجز شرح ابن عقيل:

الجملة الواقعة حالا فيها ضوابط:

---

(٣) موطن الشاهد: قوله " معروفا " فإنه حال أكدت مضمون الجملة التي قبلها. .

– إن صدرت بمضارع مثبت لم يجز أن تقترن بالواو بل لا تربط إلا بالضمير، نحو : جاء زيد يضحك وجاء عمرو تقاد الجنائب بين يديه ولا يجوز دخول الواو فلا تقول جاء زيد ويضحك.

– إن جاء من لسان العرب جملة حالية مبدوءة بمضارع مثبت ومصدرة بالواو فانها تؤول على إضمار مبتدأ بعد الواو ويكون المضارع خبرا عن ذلك المبتدأ وذلك نحو قولهم قمت وأصك عينه وقوله: فلما خشيت أظافيرهم ... نجوت وأرهنهم مالكا[٤]

فـ"أصك، وأرهنهم" خبران لمبتدأ محذوف والتقدير وأنا أصك وأنا أرهنهم.

حذف عامل الحال

قال ابن مالك

والحال قد يحذف ما فيها عمل ... وبعض ما يحذف ذكره حظل

يحذف عامل الحال جوازا أو وجوبا.

الحذف جوازا ، وذلك إذا كان جواب استفهام: أن يقال كيف جئت، فتقول: راكبا، تقديره (جئت راكبا) وكقولك بلى مسرعا لمن قال لك لم تسر والتقدير بلى سرت مسرعا ومنه قوله تعالى: {أَيَحْسَبُ الإِنْسَانُ أَلَّنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ} التقدير والله أعلم بلى نجمعها قادرين.

الحذف وجوبا: وذلك في:

– الحال المؤكدة لمضمون الجملة، نحو قولك : زيد أخوك عطوفا

–والحال النائبة مناب الخبر نحو: ضربي زيدا قائما التقدير إذا كان قائما وقد سبق تقرير ذلك في باب المبتدأ والخبر.

–مما حذف فيه عامل الحال وجوبا قولهم اشتريته بدرهم فصاعدا وتصدقت بدينار ف سافلا ف صاعدا وسافلا حالان عاملهما محذوف وجوبا والتقدير فذهب الثمن صاعدا

---

(٤) موطن الشاهد: قوله " وأرهنهم " حيث إن ظاهره ينبئ عن أن المضارع المثبت تقع جملته حالا، وتسبق بالواو، وذلك الظاهر غير صحيح، ولهذا قدرت جملة المضارع خبرا لمبتدأ محذوف .

وذهب المتصدق به سافلا هذا معنى قوله وبعض ما يحذف ذكره حظل أي بعض ما يحذف من عامل الحال منع ذكره.